المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-12-2005
الصفحـات : 15
العـــدد : 11879
المسلسل : 108

حقوق الطفل وبرنامج حماية الأسرة من العنف

محمد بن عثمان المداح

إن عنايتنا بالطفل هي عنايتنا بمستقبل الوطن حيث إن مراعاة حقوق الطفل والحرص على إعطائه إياها كاملة بل العمل على ضمان تلك الحقوق لهو واجب وطني وهدف لابد من الوصول إليه، إن ما يتعرض له الطفل في هذه الأيام من أي شكل من اشكال العنف سوف يكون له آثار سلبية على مستقبله، حيث إن بناء الطفل على أساس صحيح وتربيته في بيئة صحية بعيدة كل البعد عن الضغوط النفسية أو الممارسات غير الإنسانية مكسب للوطن لتكوين جيل جديد سوي، واثق

الطفل هو مستقبل الوطن وضميره وهو لبنة الأساس التي يقوم عليها بناء المجتمع ليعلو ويتطور ويواكب المجتمعات المتقدمة الأخرى.

هذا الطفل الذي كفل له الإسلام حقوقه ليكون قدوة المجتمعات الأخرى من الواجب الاعتناء به.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-12-2005 العـــدد : 11879
الصفحـات : 15 المسلسل : 108

من نفسه وقدراته، منتج قوي صلب، لكي نعيد امجاد الأجداد في صدر الإسلام، حيث لابد أن يتمتع الطفل بطفولة سعيدة ينعم فيها بالخير والحقوق والحريات الشرعية لإتاحة الفرصة لنموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي أن يكون طبيعياً سليما فهناك أشكال كثيرة من الممارسات اللا إنسانية يتعرض لها الطفل تسلبه حقوقه وتؤدي به إلى نشأة غير سوية نتائجها السلبية يدفع فاتورتها الوطن بأكمله ومن تلك الممارسات وعلى سبيل المثال لا الحصر:

1- تعرض الأطفال لممارسات لا إنسانية في المنزل نتيجة لجهل الآباء أو الأقرباء بأساليب التربية الإسلامية التي منبعها الإنسانية والرحمة، وقد لا تكون تلك الممارسات جسدية فقط (كالضرب والأذى) بل قد تكون نفسية نتيجة لتصرفات لا مباشرة من أب قاس أو مدمن أو حتى مدخن للسيجارة العادية يعتبر هذا اعتداء على حق الطفل في العيش في بيئة صحيحة أو تدخين الأم سواء، أو أم مريضة نفسياً أو زوجة أب قد انتزعت الرحمة من قلبها الخ.. إن تقارير المستشفيات لدليل واضح على تلك الممارسات وجزء قد يكون يسيرا مما يتعرض له الطفل من الإساءات والعنف.

2- أستغلال الأطفال:

ليس لي علم عن الاستغلالات الجنسية التي يتعرض لها الأطفال في مجتمعنا، لكن هناك استغلال من هذا النوع في دول عربية وإسلامية مع الأسف، كما أن هناك استغلالا يعرض له الأطفال في مجتمعنا عن طريق استعمالهم لاستجداء الآخرين (التسول) أو إرغامهم على العمل في وقت مبكر وحرمانهم من فرص التعليم الذي شرعه الله عزوجل على جميع المسلمين بجميع فئاتهم.

3- الإساءة إلى الأطفال الأيتام

هناك عدد كبير من الأطفال الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم يتعرضون إلى إساءة بالغة سواء كانت هذه الإساءة تقع عليهم من جهة أقربائهم سواء كانت جسدية أو معنوية أو مادية عن طريق أكل حقوقهم التي شرعها الله عزوجل في الميراث الشرعي، أو معاملة غير سوية من بعض القائمين على دور الأيتام الذين تجردوا من الإنسانية وعدم مخافة الله عزوجل.

4- ما يتعرض له الأطفال نتيجة انفصال الوالدين:

ومعظم ما يتعرض له الأطفال عن معاملة قاسية نتيجة لانفصال والديهم بالطلاق وخلافه له آثار سلبية تنعكس على مستقبلهم الذي هو أساسا مستقبل الوطن، وكما أسلفنا فإن نشأ جيل سوى ليس به عقد نفسية فسوف يكون له بإذن الله مردود إيجابي على إنتاجية الوطن واقتصاده وحتى على تكاليف أمنه حيث إن نمو جيل سوي له من القيم والأخلاق الحميدة التي جاء بها ديننا الحنيف سوف يقلل من فاتورة الأمن الخاصة ومكافحة الجريمة واستتباب الأمن.

5- اللقطاء والأطفال بدون مأوى

لم يقترف اللقيط أي ذنب حتى يتعرض لإساءة جسدية أو معنوية من المجتمع نتيجة لاضطهادة وتحميله جرم آبائه، إن الحرص على مراعاة تلك الفئة الصغيرة من المجتمع وإعادة تأهيل من تعرض منهم للإساءة أو الحيلولة دون تعرض حديثي الولادة منهم لتلك الإساءة ستكون لتلك الإجراءات إيجابيات يجني ثمارها المجتمع بالإضافة إلى الأجر الكبير من عند الله عزوجل بإذن الله.

إن إنشاء جمعية لحقوق الطفل في المملكة العربية السعودية تحت مظلة جمعية حقوق الإنسان التي أنشئت مؤخراً أو منبثقة منها، تقوم بمراقبة ووضع الإجراءات العملية الكفيلة لضمان حقوق الطفل التي كفلها الإسلام له وغيرها من الحقوق الأخرى الموضحة في الاتفاقية الدولية التي وافق عليها المقام السامي برقم م/7 وتاريخ 14/4/1416هـ.

هذه مقدمة كتبتها لبحث مبسط عن حقوق الطفل ومقترحات عن آلية عملية لحماية تلك الحقوق كتبته وأرسلت نسخة منه لرئيس جمعية حقوق الإنسان بتاريخ 12/2/1425هـ (معالي الدكتور عبدالله العبيد وزير التربية والتعليم الحالي).

إن سلسلة الاعتداءات على حقوق الأطفال مازالت مستمرة وآخرها:

1- ما نشر في جريدة الوطن العدد رقم (1886) بتاريخ 26/10/1426هـ وما تعرضت له الطفلة (أحلام) من اعتداء وحشي من والدها، وقبلها الطفلة (رهف).

2- ما نشر في جريدة الوطن العدد رقم (1888) يوم الاربعاء 28 شوال 1426هـ وما تعرضت له الطفلة (وسمية) على يد زوجة أبيها.

3- ما نشر في جريدة الوطن العدد (1889) بتاريخ 29 شوال 1426هـ وما تعرضت له طفلة عمرها خمسة أشهر من اعتداءات وحشية من أحد أفراد أسرتها أفضى ذلك الى موتها.

4- ما نشر في جريدة الوطن العدد (1901) يوم الثلاثاء 11/11/1426هـ عما تعرضت له الطفلة (هدى) من ممارسات واعتداءات غير إنسانية من زوجة أبيها.

وأمثلة كثيرة بل عشرات من الحالات وربما لم يبلغ عنها ولم تنشرها الصحف، إن تكرار ذلك يعكس مدى التهاون في اتخاذ إجراءات صارمة تجاه هؤلاء الوحوش البشرية الذين خلع الله من قلوبهم الرحمة تجاه أقرب الناس لهم، إن وجود عقاب صارم وواضح سوف يردع تلك الفئة المريضة من تكرار ما حدث.

إن وجود آلية عملية لتفادي تلك الاعتداءات الوحشية من مرضى سقطت عنهم صفة الأمومة أو الأبوة والرحمة، ولقد اشتمل البحث المذكور على عدة مقترحات منها على سبيل المثال:

1- إنشاء جمعية (حقوق الطفل) سواء كانت هذه الجمعية حكومية (تكون تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية) أو غير حكومية (تحت مظلة جمعية حقوق الأنسان) المهم تحقيق الهدف في حماية الطفل من تلك الممارسات اللانسانية.

2- قيام وزارة التربية والتعليم بدور فعال في التعاون مع تلك الجمعية أو أي جهة تعتني بحقوق الطفل بالتعميم على جميع المدارس بجميع مراحلها بإحاطة الجمعية أو الجهات المقترحة الأخرى عن أي حالة من الحالات التي يتعرض لها الطالب من ممارسات غير إنسانية سواء ذلك من

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 23-12-2005 العـــدد : 11879
الصفحـات : 15 المسلسل : 108

المدرسين أو المدرسات أو أى من أفراد أسرته.

3- تعاون وزارة الصحة مع تلك الجهة (أو الجمعية) بالتعميم على جميع المستشفيات أو المراكز الصحية أو المستوصفات الحكومية والأهلية بالتشديد على وجوب التبليغ عن أى حالة يثبت فيها تعرض الطفل للعنف من أي جهة كانت، وعدم الرضوخ لأي ضغوط أسرية أو غير أسرية (لتميع) الموضوع أو حفظه.

4- قيام الجمعية (أو الجهة التي تحددها الدولة) بالآتي:

أ- إيجاد رقم مجاني- ويتم الإعلان عنه في جميع وسائل الإعلام للإبلاغ عن حالات العنف التي يتعرض له الطفل.

ب- التعاون مع وزارة العدل (القضاء) لوضع عقوبات واضحة مكتوبة لمن يمارسون العنف ضد الأطفال ويتم إيضاح ذلك للجميع.

ت- وضع برنامج متكامل للعلاج البدني أو النفسي لمن يتعرض لتلك الاعتداءات اللإنسانية من الأطفال.

ث- وضع برنامج واضح للقيام بزيارات مفاجئة للمستشفيات وجميع المرافق الصحية في المملكة والمدارس لكشف أي حالات لم يبلغ عنها.

ج- القيام بحملة توعية شاملة أرجاء الوطن عن طريق متطوعين وعن طريق وسائل الإعلام لتوضيح الآثار المترتبة للعنف الأسري وما يترتب عليه من التأثير على مستقبل هذا الوطن الغالي.

ح- القيام بالتعاون مع الجمعيات التي تعتني (بذوي الحاجات الخاصة) وزيارتهم بصفة مستمرة للوقوف على حالة الأطفال النفسية حيث يجب أن يحاط الأطفال (ذوو الحاجات الخاصة) بعناية فائقة جسدياً وعقلياً ونفسياً.

خ- تقوم اللجنة بحماية الأطفال اللقطاء أو المشردين والأطفال المنفصل والداهم بالطلاق، وذلك بالمتابعة ووضع إجراءات معينة لحمايتهم من أي عنف أو إساءة، والتعاون مع وزارة الشئون الأجتماعية أو الجمعيات المعنية بهذا الأمر.

لقد احتوى البحث على توصيات أكثر تفصيلاً للحفاظ على حقوق الطفل في المملكة، ولعل ما شجعني لكتابة هذا الملخص المنبثق عن البحث آنف الذكر التوجيه الكريم من خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله- بإنشاء برنامج متكامل لحماية الأسرة من العنف هذا التوجيه الذي ذكرته الصحف بتاريخ 1426/11/9هـ.

وأنني أتوقع أن يكون هذا البرنامج وهو الأعم والأشمل لجميع أفراد الأسرة والنابع من اهتمام القيادة الحكيمة وأن يحرص القائمون على البرنامج شموليته واحتوائه على آلية عملية وتغطيته جميع مناطق المملكة.